أندرهيل: الصوفية والدين

إن فلسفة كهذه [الصوفية"] غالبًا ما ترتكز على تشريع شكلي تقبل به الصوفية. طالما أن نشاطاته الهادفة إلى التعالي تكون سليمة، فإن هذا التشريع يقبل، وهذا ما يميزه، ولا يرفض عقائد كهذه. إن التاريخ يخدم قليلًا الفكرة التي تقول بأن الصوفية هي فوضى روحية، ما يظهر لنا من جديد أن التيارات الصوفية الكبرى هي الأبناء الأمناء للديانات الكبيرة. [...] إن محاولات وضع حدّ للحقيقة الصوفية – القلق المباشر من الجوهر الإلهي – ذات الصيغة الدينية مهما كانت، تميزت أيضًا بأنها كانت ضعيفة تمامًا كتلك المحاولات التي تبغي أن تخلط معدنًا ثمينًا بالقالب من أجل تحويله إلى قطعة من العملة. إن القوالب التي استعملها الصوفيون هي ثيرة. خاصيتها أنها كلها مثيرة للاهتمام وأحيانًا تكون مثيرة للانتباه. [...] لكن الذهب الذي تضرب فيه مختلف هذه القطع النقدية هو نفسه هذا المعدن الثمين. [...] لكن، إذا أردنا أن نفهم لغة الصوفيين، من البديهي أن نعلم ولو قليلًا الشكل كما الجوهر، أي الفلسفات الأساسية أو الأديان التي استعملوها من أجل وضع مغامراتهم".

المرجع: أندرهيل، الصوفية، مرجع سابق، ص 176-177.

"كل تصوف، أي تكن خصوصيته، يدين بالكثير إلى المكتسبات الموروثة من الأسلاف الروحيين. هؤلاء الأسلاف يشكلون التقليد وهم المثال الكلاسيكي الذي ترتكز عليه تربيتهم. فمن هؤلاء الأسلاف يستمد التصوف لغته التي يبحث عنها ويبنيها من أجل اكتساب القدرة على وصف مغامرته الخاصة في العالم".

المرجع عينه، ص 722